الألقاب الإسلامية
"دراسة لغوية تاريخية"

د. حسين محافظة

أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي
كلية إربد الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن

د. حسين لافي قزق

أستاذ مساعد اللغة والنحو
جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

حسين محافظة، حسين لافي قزق، الألقاب الإسلامية: دراسة لغوية تاريخية.- دورية كان التاريخية.- العدد التاسع عشر؛ مارس ٢٠١٣. ص ٧١ – ٧٨.

www.kanhistorique.org ISSN: 2090 - 0449

كان التاريخية: رقمية الموطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداء

مُلَخّصْ

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الألقاب الإسلامية في التعرف سبيل إلى مضامينها اللغوية والسياسية والدينية والفكرية. وقد تناولت الألقاب منذ نشوئها في بداية تكوين الدولة الإسلامية، مرورًا بالعصر الأموي، وانتهاءً بالعصر العباسي. ولقد انتهت الدراسة إلى أن الألقاب أدّت وظيفتها السياسية والفكرية بما يتناسب ومستوى التطورات الاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي الإسلامي.

مُقَدِّمَةُ

تعد الألقاب أحد أهم المؤشرات الدالة على سلطة الدولة ووظائفها السياسية والإدارية، كما تعد من أهم المسوغات الفكرية التي استخدمها أصحاب السلطة لتبرير سلطتهم أو إضفاء الشرعية عليها، كما استخدموها للتقليل من شأن خصومهم أو أعدائهم والحط من شأنهم اجتماعيًا وأخلاقيًا بهدف تشويه صورتهم وإبطال دعواهم بحقهم بالسلطة؛ لذلك حظيت الألقاب بعناية فائقة عند متخذيها للتعبير بدقة عن رغباتهم واتجاهاتهم، وبما يضفي عليهم علو الشأن والتميّز. وعادةً ما كانت الألقاب تتخذ أسماء وصفات إيجابية ومحببة من منظور اجتماعي وأخلاقي وديني. ويمكن القول؛ أن الألقاب ظاهرة حضارية إنسانية عرفتها معظم الشعوب والأمم منذ أقدم العصور، وتطورت كباقي الظواهر حتى غدت ظاهرة عالمية تمتلك خاصية التراكم والانتشار عبر الثقافات وتفاعل الحضارات.

ولقد عرف العرب هذه الظاهرة، وحملت ثقافتهم نماذج عديدة منها، وفي التاريخ الإسلامي نشأت الألقاب الرسمية منذ نشأة الدعوة والدولة الإسلامية، ورُسِمَ لها إطارٌ مُحدّد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتحقق الانسجام الإيجابي على الصعيد الاجتماعي بين التقاليد العربية الموروثة والمُثُل والمبادئ الأخلاقية الإسلامية. وفي سياق تطور ظاهرة الألقاب الإسلامية خضعت لقواعد إجرائية خاصة في كل حقبة تاريخية ابتداءً من نشأة نظام الخلافة كمؤسسة للحكم، وما انبثق عنها من نظم إدارية ومالية وعسكرية.

وشهدت الألقاب الرسمية أو الاجتماعية المتداولة بين الناس ضروبًا من التنوع والتعدد تولدت بفعل مؤثرات وعوامل اجتماعية وثقافية نشأت بالتدريج عبر تطور المؤسسات والنظم والأحداث، لتفاعلها مع الثقافات الإنسانية القديمة أو المعاصرة لها؛ لتشكل في النهاية نمطًا مميزًا وموضوعًا قائمًا بذاته لفت أنظار الدارسين القدماء منهم والمحدثين. ولعل هذه الدراسة محاولة للتعرف إلى طبيعة هذه الظاهرة بهدف إلقاء الضوء على مضامينها المتداخلة اللغوية والسياسية والدينية، وهذا هو محور الدراسة. مع الإشارة إلى أننا سنحافظ قدر الإمكان على تتبع تطور الألقاب وفق تسلسلها التاريخي.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

أولاً: معنى اللقب وحدوده في اللغة

اللقب أحد أقسام العَلَم، إلى جانب الاسم والكنية. واللقب يعني كل ما أشعر برفعة المُسَمّى أو ضِعَتِه، فالأول نحو الصّدّيق والرشيد، والثاني نحو الجاحظ.[١] وربط البعض بين اللقب والنبز. وهذا ليس دقيقًا، فالنبز مرتبط بالناحية السلبية فقط، في حين يتعامل اللقب مع حالتي المدحِ والذمّ ، وفي قول الشاعر:

أكنّيه حين أناجيه لأكرمه ولا أُلَقّبُهُ ، والسوءةُ اللقبُ

نجد أن اللقب في هذا السياق يرتبط بالمعنى السلبي. وفي قول أبي الطيب:

مباركُ الاسم أغرّ اللقبِ كريمُ الجِرَشّى شريفُ النسب[٢]

فإن المدح هو الأمر الظاهر. وقد يتحول اللقب نفسه من الذم إلى المدح، وذلك كلقب أنف الناقة الذي كان يشعر بعض الأقوام بالمذمّة، وكانوا يغضبون منه حتى قال فيهم الحطيئة:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يسوّي بأنف الناقة الذنبا

فعاد هذا الاسم فخرًا لهم وشرفًا فيهم.[٣] وذكر الجوهري أن اللقب في اللغة واحد الألقاب، وهي الأنباز، تقول: لقَّبَه بكذا فتلقَّب. وأما النَّبَز فهو اللقب، والجمع الأنباز. والنبْز بالتسكين المصدر، تقول: نبزه ينبزه نبْزا. ويُفهَم من ذلك أنهما مترادفان، والأولى من ذلك أن يقال: اللقب أعم من النبز، فالأول يشمل المدح والذم، والثاني خاص بالذم فقط.[٤]

ويرى البعض أن اللقب ضربان: "ضرب على سبيل التشريف، كألقاب الخلفاء والسلاطين، وضرب على سبيل التعيير، وهو المقصود في الآية الكريمة "ولا تنابزوا بالألقاب".[٥] وربط القلقشندي بين النعت واللقب، إذ قال: "فالنعت صفة، وهي في العادة تأتي من اختيار الشخص بما يؤثره ويزيد في إجلاله ونباهته"، ويضيف: "أن العامة استعملت اللقب في موقع النعت الحسن وأوقعوه موقعه لكثرة استعمالهم إياه، حتى وقع الاتفاق والاصطلاح على استعماله في التشريف والإجلال والتعظيم والزيادة في النباهة والتكرمة".[٦] ويحتمل اللقب تفاسير أخرى إضافة لما سبق، فقد يكون خاليًا من المدح أو الذم، فيأتي على سبيل تعريف الشخص بلقب معيّن يُعرف به ولا يُعرف بغيره، ومنه تعريف بعض علماء اللغة مثلا كسيبويه والمبرد؛ لأنه لا يقصد به تنقص أو ذم، بل محض تعريف.

وبغض النظر عن كثرة التفاسير وتنوعها، فإن اللقب عمليًا هو اسم ضُمّ إلى الاسم الحقيقي، ويعود إلى صفة أو حادثة طبعت المُسمّى بطابع ما، وفي الغالب يأتي اللقب أو الاسم المضاف لاسم الشخص من آخرين. أما بخصوص اللقب السياسي، فإن الشخص المعنيّ هو الذي يختار لقبه، أو ربما يأتي من فئة أو هيئة منوط بها اختيار اللقب للشخص المعنيّ سواء أكان حاكمًا (خليفة)، أو وزيرًا، أو قائدًا عسكريًا، أو إداريًا. وهنا تبرز فكرة التوظيف للألقاب لتؤدي مهمة سياسية وفكرية (إيديولوجية) في اختيار اللقب، وذلك لما فيه من دقة تقتضيها الضرورة المنهجية في إدارة الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية. وهذا ما سنتعرف عليه عند تتبع تطور الظاهرة في التاريخ.

ثانيًا: التطور التاريخي للألقاب الإسلامية

١- نشأة الألقاب في صدر الإسلام

١/١- لقب الخليفة

إن أول الألقاب التي ظهرت في التاريخ الإسلامي هو لقب "الخليفة"، أو "خليفة رسول الله"، وكان المقصود به واضحًا، وهو الشخص الذي ارتضاه المسلمون حاكمًا عليهم بعد الرسول ﷺ، وهو أبو بكر الصديق (١١- ١٣هـ/٦٣٢ - ٦٣٤م).[٧] وتذكر المصادر التاريخية أن أبا بكر قَبِلَ أن يُخاطَبَ بلقب الخليفة أو خليفة رسول الله، ومنع الناسَ من مخاطبته بخليفة الله.[٨] وهذا يعني أنه ضبط معنى اللقب وحسم دلالته الوظيفية في أنه مجرد حاكم يقوم على تنفيذ منهج الرسول ﷺ خدمةً لمصالح الأمة التي ارتضته حاكمًا لها،[٩] كما دلت عليه خطبته الأولى بعد مبايعته البيعة العامة في المسجد الجامع.[١٠] وتبعًا لهذا اللقب عُرف نظام الحكم في الإسلام بالخلافة، وظل لقب الخليفة يُطلق على الحاكم المسلم السنّيّ حتى نهاية العصر العثماني.[١١]

ولتأكيد ما أشرنا إليه سابقًا؛ نجد أن التفسير اللغوي لكلمة خليفة من الوسائل الفضلى لتوضيح حقيقة معنى اللقب، جاء في اللسان: الخِلافَةُ: الإمارةُ وَهِيَ الخِلِّيفَى. وإنه لخَلِيفةٌ، وخَلَفَه يَخْلُفُه خَلَفاً: صَارَ مَكَانَهُ. والخَلَفُ: الْوَلَدُ الصَّالِحُ يَبْقَى بَعْدَ الإنسان، وخلَفَ فُلانٌ مكانَ أَبيه يَخْلُف خِلافةً إِذَا كَانَ فِي مَكَانِهِ وَلَمْ يَصِرْ فِيهِ غيرُه. وخَلَفَه رَبُّه فِي أَهلِه وولدِه: أَحْسَنَ الخِلافةَ، وخَلَفَه فِي أَهله وولدِه ومكانِه يَخْلُفُه خِلافةً حسَنةً: كَانَ خَلِيفةً عَلَيْهِمْ مِنْهُ، يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: أَوْصى لَهُ بالخِلافةِ.[١٢]

مما سبق يتبين؛ أن التفسير اللغويّ يتطابق مع ما أوردته المصادر التاريخية الأولية، على عكس التفسيرات الفقهية التي ظهرت فيما بعد،[١٣] والتي أرادت ربط اللقب أو إرجاعه إلى أصول دينية لإضفاء هالة من القدسية على شخص الخليفة والخلافة.[١٤] ويستنتج أيضًا أن اللقب لا يتجاوز المعنى اللغوي، وأنه ينطوي على مضمون سياسي عميق بقدر ما هو مسألة لغوية منحته شكلاً ثابتًا من حيث المعنى والدلالة.[١٥]

٢/١- لقب أمير المؤمنين

وأما اللقب الثاني الذي ظهر إلى جانب لقب الخليفة، والذي ارتبط به وصار مرادفًا له، فهو لقب "أمير المؤمنين"، وقد ذكرت الروايات أن أول من حَمل هذا اللقب هو عمر بن الخطاب (١٣- ٢٣هـ/ ٦٣٤ - ٦٤٣م)، وتفيد الروايات أنه جاء بشكل عفوي نطق به أحد المتحدثين مع عمر، وقد قَبِلَه لما تضمنه من دقة في الدلالة، واختصار في اللفظ، ولخلوه من الإطالة المستثقلة، فالإطالة والكثرة تنتهي إلى "الهُجْنَة" على حد تعبير ابن خلدون،[١٦] كما في اللقب الذي بدأ يناديه به المسلمون "خليفة خليفة رسول الله"، وهو يؤكد معنى مُحبَّبًا إذ ضم كلمة "الأمير" ذات الاستعمال

دورية إلكترونية محكمة ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

المفضل منذ زمن الرسول ﷺ، إلى جانب كلمة "المؤمنين" المعبرة عن صفة الجماعة ووحدتها.[١٧] وربما كان يشير بهذا الاستخدام إلى قوتها العسكرية بعد نجاح حركة الفتوحات في بلاد الشام والعراق. وبذا تشارك اللقبان الخليفة وأمير المؤمنين وانسجما في سياق واحد. هكذا أوردتهما المصادر التاريخية الأولية والوثائقية،[١٨] على الرغم من تفضيل الخلفاء الراشدين ذكر أسمائهم في المخاطبات كما هي، مسبوقة بكلمة عبد الله أدبًا وتواضعًا.[١٩] واختيار هذا اللقب يدل على أنه، أي اللقب، كان منسجمًا مع منظومة القيم الفكرية والأخلاقية السائدة آنذاك، إذ اتسم بالبساطة، وليس التفخيم أو التعظيم.

وتجدر الإشارة إلى؛ أن هناك لفظة أخرى لها صلة وثيقة باللقبين السابقين، وهي لفظة "إمام" أو "الإمام"، وقد اشتهرت على الألسن، وحملت ابتداء دلالة اللقبين نفسها، إلا أنها سرعان ما وضعت في نسق دلالي ورمزي خاص متعلق بالخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب[٢٠] (٣٥- ٤٠هـ/٦٥٥ - ٦٦٠م)، وهو ما سنتحدث عنه في العنوان التالي.

ثالثا: الصراع على الألقاب في العهد الأموي (٤١ـ ١٣٢هـ/٦٦١ـ ٧٤٩م)

دخلت الألقاب الرسمية الخاصة بالخلافة والخلفاء حيز الصراع السياسي، وقد دار الصراع حول شخص الخليفة بالذات،[٢١] وارتدى مظهر الصراع حول الأحقية في استعمال اللقب الرسمي للخلافة منذ أحداث الفتنة والحرب الأهلية وما تبعها من أحداث أدّت إلى ما يمكن تسميته بفكرة التنافس والاستقطاب حول اللقب الذي اتخذه زعماء القوى المتصارعة على الحكم. ومنذ وصول معاوية (٤١ - ٦١هـ/٦٦١ - ٧٧٩م) إلى مركز الخلافة نشأ جدال ظاهر حول شرعية الحكم، وقد تشبث معاوية والأمويون من بعده بلقبي "خليفة" و"أمير المؤمنين"، ولم يستسيغوا التلقب بأي لقب آخر مثل: ملك أو غيره،[٢٢] على الرغم من أن خطابهم السياسي طرح أفكارًا نظرية متنوعة هدفت إلى تبرير شرعية حكمهم، وإضفاء هالة من القداسة على منصب الخلافة وشخص الخليفة.[٢٣] وقلما نجد ذكرًا لأي لقب آخر لهم في المصادر[٢٤] باستثناء ما أطلقه عليهم معارضوهم من نعوت لتقويم أشخاصهم أو أعمالهم بهدف الإساءة إليهم والتقليل من مكانتهم.[٢٥]

وفي المقابل نجد حركات المعارضة مثل: الخوارج، والشيعة، وآخرين مثل: عبد الله بن الزبير (٦٤ - ٧٣هـ/٦٨٣ - ٦٩٢م) يتجهون بالألقاب اتجاهين: الأول – ومثّلَهُ الخوارج وعبد الله ابن الزبير، حيث تلقبوا بلقب خليفة أو أمير المؤمنين أو إمام (عند الخوارج)، جريًا على العادة السابقة.[٢٦] والآخر - ومثّله الشيعة الذين أطلقوا على زعمائهم لقب إمام أو الإمام، باستثناء علي ابن أبي طالب الذي حاز على اللقبين. والفرق بينهما أن أصحاب الاتجاه الأول مارسوا الحكم.[٢٧] وأما أصحاب الاتجاه الآخر فلم يكن بمقدورهم ممارسته؛ لذلك نحَوْا بالتلقّب بالإمام ليدل على زعامة دينية أو روحية أكثر منها متعلقة بممارسة السياسة والحكم على أرض الواقع،[٢٨] لكنهم وأتباعهم نشطوا في بناء سياق نظري متعلق بالحكم عُرِف فيما بعد بنظرية الإمامة.[٢٩]

وعند البحث عن أصل لفظة "الإمام" في اللغة نجدها ترتبط بإمامة الناس في الصلاة،[٣٠] وأَمَّ القومَ وأَمَّ بِهِمْ: تقدَّمهم، وَهِيَ الإِمامةُ. والإِمامُ: كُلُّ مَنِ ائتَمَّ بِهِ قومٌ كَانُوا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ أَو كَانُوا ضالِّين. يُقَالُ: فُلانٌ إِمامُ الْقَوْمِ؛ مَعْنَاهُ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ، وَيَكُونُ الإِمامُ رئِيسًا كَقَوْلِكَ إِمامُ الْمُسْلِمِينَ، وَيَكُونُ الكتابَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ"، وَيَكُونُ الإِمامُ الطريقَ الواضحَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ". الْجَوْهَرِيُّ: الإِمامُ الَّذِي يُقْتَدى بِهِ.[٣١] وهذا فيه معنى العموم، وفي إطلاق اللقب على عليّ فيه نوع من التخصيص. وقد يدل على الإمام في الصلاة، فهو من يأتم بِهِ النَّاس من رَئِيس أَو غَيره، وَمِنْه إِمَام الصَّلَاة والخليفة وقائد الْجند وَالْقُرْآن للْمُسلمين،[٣٢] وذلك بحسب السياق الذي وردت فيه. ويرى ابن حزم أن الامام إذا أطلق انصرف إلى الخليفة، أما إذا قيد انصرف إلى ما قيد به من إمام الصلاة وإمام الحديث وإمام القوم.[٣٣]

وكانت إمامة الصلاة من أهم واجبات الخليفة أو مَن ينوب عنه في إدارة الولايات؛ لذلك صنفت كوظيفة عامة تدل على حق الإشراف العام على إدارة الدولة أو شؤون الولاية،[٣٤] لكنها استخدمت استخدامًا خاصًا عند الشيعة؛ لتدل على منصب فخري لأولاد عليّ وأحفاده الذين عُرِفوا بالأئمة،[٣٥] وزيادة في التعريف بهم والتمييز بينهم أضافوا إلى أسمائهم ألقابًا خاصة مثل: "الحسن التقي"، و"الحسين الشهيد"، و"علي زين العابدين"، وهكذا.[٣٦] وبذا تظهر الرؤية الوظيفية للقب التي تجعله يؤدي إلى إبراز التناقض بين الحاكم الفعلي والحاكم النظري أو المرجع الفخري.[٣٧] ولا يخفى ما لهذا التوجه من أثر بالغ في الوعي السياسي والمجتمعي خدمةً لأغراض تلك الفئة ونزعاتها، فيكون اللقب جزءًا رئيسًا من دعايتها الموجهة ضد السلطة القائمة.

وعندما نجحت دعوتهم السرية (أي الشيعة) التي قادها العباسيون في إقامة الدولة العباسية أطلقوا على زعيمهم إبراهيم بن محمد بعد قتله على يد الأمويين سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م لقب الإمام،[٣٨] وأما الخلفاء العباسيون، فقد تمسكوا بلقب "خليفة" و"أمير المؤمنين"، غير أنهم أضافوا ألقابًا خاصة بكل واحد منهم للتفريق بينهم. ومما تقدم يستنتج أن لقب الإمام كان اللقب المفضل لحركات المعارضة في طورها السري، وبعد نجاحها في إقامة الدولة فضلت استعمال لقب "أمير المؤمنين" للدلالة على صفة الإمام كحاكم رسمي للدولة.

رابعًا: الألقاب العباسية

لم يؤدّ قيام الدولة العباسية إلى تحولات جذرية في طبيعة السلطة السياسية ومؤسسة الخلافة، بل أكد العباسيون مبدأ وراثة الحكم، وقرنوها بالمشيئة الإلهية التي اختارت آل البيت

دورية إلكترونية، محكمة، ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

للحكم،[٣٩] غير أن جهاز الإدارة توسع، ونشأت وظائف جديدة مثل الوزارة، كما برز دور فئة الكُتّاب فيها، وازداد تأثير التقاليد الإدارية النابعة من الثقافات الأخرى لاسيما الفارسية منها.[٤٠] إلا أنهم – أي العباسيين – حاولوا إحداث تغيير نوعي في مسألة الألقاب، فقد حرصوا على اتخاذ الألقاب التقليدية (خليفة وأمير المؤمنين)، ثم استخدموا ألقابًا خاصة مضافة إلى اسم كل واحد منهم حمل أكثر من معنى ودلالة في مواجهة خصومهم، وهذا ما ميّز ألقابهم في الفترة المعروفة بـ العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ/٧٤٩-٨٦١م).

وهو ما يؤشر على منحى جديد في الفكر السياسي اصطبغ بالصبغة الدينية، فكانت الألقاب تعبيرًا عن هذا الاتجاه وتكريسًا له في الخطاب السياسي العباسي بهدف تمييزه عن خطاب سابقيهم الأمويين.[٤١] وأما التغيير الذي حصل بعد هذه الفترة فقد أضيف إلى ألقاب الخلفاء كلمة "الله" مثل: المعتصم بالله، والواثق بالله، والمتوكل على الله، كما برز دور مراكز القوى مثل قادة الجيش، أو الجند وبعض الوزراء، والكُتّاب في اختيار ألقاب الخلفاء الذين خضعوا لهيمنتهم. ولما كانت الفترة العباسية طويلة وجرت العادة على تقسيمها إلى عصور (أول وثان ومتأخر)، فإننا سنتحدث عن نماذج منتقاة من ألقاب الخلفاء الأولى، ونموذجين من ألقاب الوزارة والإمارة بهدف الإشارة إلى تطور العلاقة بين الخلافة والمؤسسات التابعة لها.

خامسًا: نماذج من ألقاب الخلفاء

١- السفّاح[٤٢](١٣٢- ١٣٦هـ/٧٤٩- ٧٥٣م)

وهذا لقب الخليفة العباسي الأول. وقد أثار اللقب إشكالية بين الدارسين، إذ اختلفت آراؤهم وتعددت حول حقيقة تلقبه بهذا اللقب. ويُرجح "الدوري" الرأي القائل أنه لم يُطلق عليه في حياته، بل جاء بعدها على يد المؤرخين المتأخرين،[٤٣] وربما خلط المؤرخون بينه وبين عمه عبد الله بن علي (قُتل سنة ١٣٩هـ/٧٥٦م) القائد العسكري الذي تولى مهمة ملاحقة الأمويين وقتل عددًا كبيرًا منهم.[٤٤] ولاحظ فاروق عمر اختلاط اللقب وعزاه إلى اضطراب الروايات حول كثرة القتل الذي صاحب السنوات الأولى من نشأة الدولة العباسية، إلا أنه في النهاية رجّح رأي الدوري.[٤٥]

ومما يدعم هذا الرأي ورود هذه الكلمة في اللغة بمعنى الكرم. فقد جاء في لسان العرب: السفّاح الكريم، ورجل سفّاح أي معطاء، وهو أيضًا الفصيح، ورجل سفّاح أي قادر على الكلام. وجاء في كتب اللغة غير هذا: وسَفْحُ الدَّمِ كالصَّبِّ. ورجلٌ سَفّاحٌ: سَفّاكٌ للدِماء. والمُسافَحة: الإقامة مع امرأة على فجور من غير تزويج صحيح،[٤٦] ورغم أن المعاجم تذكر المعنيين إلا أن البحث لا يميل إلى الأخذ بهذا المعنى، أي سفك الدماء، بل يؤكد المعنى الأول، الكرم، بدليل ورود الكلمة في خطابه الأول بعد توليه الخلافة، في سياق مدحي، إذ قال: "... وقد زدتكم في أعطياتكم مائة درهم، فاستعدوا، فأنا السفاح المبيح والثائر المبير".[٤٧]

وعلى ذلك، يمكن عدها صفة مدح في حقه؛ لأنها وردت في سياق الحديث عن العطاء، وليس في سياق التهديد خاصةً حينما نعرف أنه كان يخطب في مسجد الكوفة حيث أنصار الدعوة العباسية ومؤيدوها. وهذا المعنى يتطابق مع ما أورده صاحب كتاب الإمامة السياسية الذي وضع عنوانًا صريحًا إذ قال: "خروج السفّاح على أبي العباس"، وقصد ثورة عبد الله بن علي، على الخليفة أبي العباس.[٤٨] كما أورد كلٌّ من المقدسي والأزدي رأيًا مشابهًا، وأن المقصود بالسفاح هو عبد الله عم الخليفة،[٤٩] واستشهدا بأشعار قيلت بحقه، منها قول حفص الأموي:

وكانت أميةُ في مُلكِها ... تجور وتُكثِر عدوانَها
فلما رأى اللهُ أن قد طغت ... ولم يتحملِ الناسُ طغيانَها
رماها بسفاح آل الرسول ... فجدّ بكفيْه أعيانَها
ولو آمنت قبل وقع العذاب ... فقد يقبلُ اللهُ إيمانَها

ونشير هنا إلى؛ أن كلمة سفّاح على وزن فعّال وهي صيغة مبالغة تفيد التعظيم في الفعل، السَّفْح، وتفيد الإكثار في الإنفاق. وفي كل الأحوال فإنه يمكن النظر إلى هذا اللقب على أنه مدح من قبل المقربين إلى الخليفة ومن عامة الناس، وذم من قبل معارضي الدولة.

٢- المنصور[٥٠] (١٣٦- ١٥٨هـ/ ٧٥٣- ٧٧٤م)

وهو لقب الخليفة العباسي الثاني. وقد عُدَّ المؤسس الحقيقي للدولة؛ لأنه وطد أركانها وأعاد تنظيمها بعد انتصاره على خصومها وأعدائها.[٥١] ومن هنا رجّح البعض تلقّبه بهذا اللقب بعد نجاحه في القضاء على أعداء الدولة الكُثُر لاسيما ثورة محمد النفس الزكية وأخيه "إبراهيم" سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م) في كل من الحجاز والبصرة.[٥٢] ولقب المنصور ينطوي على أهمية كبيرة، وله دلالات عميقة، فهو يشير إلى أبعاد نظرية سياسية ودينية تقع في إطار فكرة "المهدي المنتظر" ذات الطبيعة التنبؤية المتأملة،[٥٣] ولهذا يعتقد أن المنصور نفسه هو الذي اتخذ اللقب تأكيدًا لانتصاره على أعدائه على أرض الواقع، كما أراد توظيف اللقب بالمعنى الدعائي الذي يحدثه في مخيلة الناس التي تختزن أفكارًا إيجابية وروحًا تفاؤلية بكلمة المنصور،[٥٤] إذ كانت شعار الدعوة العباسية "يا محمد يا منصور".[٥٥]

وأما القصد الواضح أو المباشر من اللقب فهو الشخص الذي أعانه الله تعالى على إحراز النصر،[٥٦] أو "الشخص الذي لا تُرد له راية"،[٥٧] وتأكيدًا لهذا المعنى يورد السيوطي نقلاً عن الصولي "أن المأمون تكنّى بأبي جعفر؛ لأن العباسيين كانوا يحبون هذه الكنية؛ لأنها كنية المنصور، وكان لها في نفوسهم جلال وتفاؤل"،[٥٨] وفي لسان العرب أن النصر معناه إعانة المظلوم،[٥٩] وهو منصور أي وقع له النصر والتأييد، فهو يستحق النصر من الله، وهو مُسمّى يشير إلى شخص بعينه، هو الخليفة، ولكن (أل) الداخلة عليه لها وظيفة، وهي أنها تشير إلى المعنى الذي نُقلت عنه، فهذه الأداة هي

التي إذا دخلت على الاسم أدت إلى لمح الصفة الأصلية للاسم،[٦٠] والمراد بها أنها تُذَكِّر بما نُقِلت عنه من صفة، أو ما في معناها.

وهكذا؛ يصبح المقصود باللقب هنا هو النصر بمعناه التام والشامل. وعليه؛ يكون النصر محمولاً على التفاؤل والأمل أن يظل منصورًا في المستقبل، فتكون الدلالة على المعنى الأول أن النصر قد تمّ، فيجتمع للكلمة معنيان أو قصدان، أحدهما على المضيّ والتمام، وثانيهما على التفاؤل. ويمكن القول؛ أن لقب المنصور فيه إيحاءات متعددة للصديق وللعدو، فهو الخليفة الذي يؤازره النصر كما في الماضي في مواجهة أعداء الأمس من الأمويين والعلويين أو غيرهم، أو من الجُدُد المعارضين له والطامعين بالحكم، وهو منصور كذلك في المستقبل على أي عدو محتمل، مما يعطي دلالة النصر في كل الأزمان. ويشار إلى أن لقب المنصور يجري أيضًا مجرى الاسم العَلَم، فهو يشير إلى شخص الخليفة، وهو بالتالي كشأن الألقاب الأخرى وسيلة تميّز الخليفة عن غيره من الخلفاء، كما في لقب أمير المؤمنين، من الاشتراك، كونه قد أُطلق على الخلفاء قبله وبعده.

ويمكن القول؛ أن استعمال هذا اللقب ينمّ عن عمق تفكير أبي جعفر المنصور وحذقه في الاختيارات المناسبة للوسائل الكفيلة لتوطيد أركان حكمه ودولته، كما يؤشر على اتجاهات تفكير الناس وثقافتهم في تلك الحقبة داخل السلطة وخارجها.

٣- المهديّ[٦١] (١٥٨- ١٦٩هـ/٧٧٤- ٧٨٥م)

وهو لقب الخليفة العباسي الثالث. وقد جاء في سياق متصل مع لقب المنصور ومكمل له، فقد ذكرت الروايات أن اللقب كان من اختيار أبي جعفر المنصور الذي رشحه للحكم من بعده (ولاية العهد)، وأنه جاء متزامنًا مع تلقيب نفسه بالمنصور بعد القضاء على ثورة محمد النفس الزكية الذي كان أول مَن أُطلِق عليه اللقب لإضفاء الشرعية على ثورته وأحقيته بالحكم.[٦٢] ويمكن فهم دلالة هذا اللقب على المستوى اللغوي بالرجوع إلى معاجم اللغة، فإن كلمة المهديّ اسم مفعول من الهدى الذي هو الرشاد والدلالة والتبيين. يقال: هَداهُ الله للدين هدى. وقوله تعالى: "أولم يَهْدِ لَهُمْ"،[٦٣] قال أبو عمرو بن العلاء: أولم يبين لهم. وهَدَيْتُهُ الطريق والبيت هِدايَةً، أي عرفته، فهو مَهديّ،[٦٤] وقد وردت أحاديث فيها كلمة المهديّ وصفا لعليّ بن أبي طالب، ثم انتشرت الكلمة وشاعت، وهي في كل ذلك بمعناها اللغوي والديني: رجل هداه الله فاهتدى، ثم أخذت معنى جديدًا في سياق تطور الفكر السياسي، وهو الإمام المنتظر الذي يأتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا".[٦٥]

ويمكن أيضًا فهم دلالة ومغزى هذا اللقب على مستوى القراءة والرؤية السياسية والفكرية انطلاقًا من القاعدة القائلة بقوة الجذب والترغيب التي يلجأ إليها متخذ اللقب من جهة، والاستبعاد والنفي للمنافس أو الخصم، من جهة أخرى. فقد أراد المنصور الاستمرار في التأسيس الفكري الدعائي الجاذب لنظرية العباسيين في الحكم، القائمة على الأحقيّة في وراثة النسب النبوي وصبغتها الدينية، إضافة إلى مبررات الكفاية والقوة العسكرية، وفي الوقت نفسه محاولة نزع هذه المقومات عن خصومهم العلويين الذين شاركوهم في النسب وذات النزعات السلطوية، والذين فشلوا في إقرارها على أرض الواقع.[٦٦] ومما يعزز مثل هذه الرؤية التفسيرية ما أوردته المصادر من حرص "أبي جعفر المنصور"، ومِنْ بعده المهدي، على استعمال كل الوسائل المتاحة لإثبات معاني فكرة المهدي التي توحي بالعدالة والإصلاح، واتباع سياسة تتسم بالعفو والتسامح والكرم، والدفاع عن الدين من خلال إعلان الحرب على أصحاب نزعة الإلحاد والزندقة.[٦٧]

مما تقدم يستنتج؛ أن الألقاب العباسية ذات الصبغة الدينية جاءت بهدف تكريس خطابهم السياسي والداعي إلى وحدة الأمة وتمتين مفهوم العدالة والمساواة، كما يستنتج أن ألقابهم المختارة بعناية كانت المقدمة أو الإرهاص الأوّلي لتكوين النظرية السياسية السُّنّيّة في الحكم التي تبلورت فيما بعد.[٦٨]

سادسًا: نموذج من ألقاب الوزراء والأمراء

من ألقاب الوزراء/ وزير آل محمد

نشأت ظاهرة تلقيب الوزراء مع نشأة وظيفة الوزارة بعد قيام الدولة العباسية،[٦٩] وأول الألقاب التي شاع ذكرها لقب "وزير آل محمد"، وقد أُطلق على أبي سلمة الخلّال من قِبَل قادة الثورة العباسية كناية عن دوره في تحمل عبء إدارة تنظيم الدعوة العباسية وشؤونها،[٧٠] وقد قُتِل بعد أقل من ثلاثة أشهر بأمر الخليفة العباسي الأول، وعلى يد أبي مسلم الخراساني القائد العسكري للثورة، والذي حمل لقب "أمير آل محمد"، أو "أمين آل محمد"،[٧١] ولقي مصير الوزير نفسه بعد عدة سنوات (١٣٧هـ/٧٥٤م) بتهمة عدم الإخلاص للدولة.[٧٢]

وبغض النظر عن تفاصيل تلك الأحداث، فإن اللقب يثير ثلاثة أمور: الأول؛ أن مصدر اللقب مشتق من الشعار الذي اعتمدته الدعوة العباسية في طورها السري، وحمل عنوان "الرضا من آل محمد أو آل البيت"،[٧٣] بهدف التورية والتضليل للسلطة الأموية التي كانت تتعقب زعماء الدعوة وتنكل بهم، ولإيهام وتضليل كثير من الذين لا يؤيدون السلطة الحاكمة، أو يؤيدون أبناء علي في المطالبة بالحكم، وبالتالي فإن هذا اللقب كان يمثل اختيارًا موفقًا نال رضا جميع الأطراف، واستقطبها لصالح الثورة ولإسقاط الدولة الأموية.[٧٤] والأمر الثاني؛ مقدار الأثر السلبي الذي تركه مقتل الوزير على وظيفة الوزارة ذاتها، فقد فضل بعض الوزراء المُعيَّنين عدم التلقب بلقب وزير مؤقتًا؛ لأنه عُدّ نذير تطير وشؤم، قياسًا على ما حدث لأول مَنْ حملَ اللقبَ،[٧٥] فكانت وظيفة بغير مُسمّى، وفي ذلك قال سليمان بن المهاجر البجلي شعرًا:

إن الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشناك كان وزيرًا[٧٦]

والأمر الثالث؛ تطابق المعنى الشائع لكلمة وزير مع ما أوردته معاجم اللغة في أصل اشتقاق اللفظة الذي جاء على ثلاثة أوجه أو أكثر: الوِزر والأزر والمُؤازرة.. وقد جاء في اللسان: والوَزِيرُ: حَبَأُ المَلِكِ الَّذِي يَحْمِلُ ثِقْلَه وَيُعِينُهُ برأْيه، وَقَدِ اسْتَوْزَرَه، وحالَتُه الوَزارَةُ

والوِزارَةُ، وَالْكَسْرُ أعلى. ووَازَرَه عَلَى الأَمر: أَعانه وَقَوَّاهُ، والأَصل آزَرَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: "وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي"، الْوَزِيرُ فِي اللُّغَةِ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الوَزَرِ، والوَزَرُ الجبلُ الَّذِي يُعْتَصَمُ بِهِ لِيُنْجى مِنَ الْهَلَاكِ، وَكَذَلِكَ وَزِيرُ الْخَلِيفَةِ مَعْنَاهُ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى رأْيه فِي أُموره وَيَلْتَجِئُ إِليه، وَقِيلَ: قِيلَ لِوَزِيرِ السُّلْطَانِ وَزِيرٌ لأَنه يَزِرُ عَنِ السُّلْطَانِ أَثْقال مَا أُسند إِليه مِنْ تَدْبِيرِ الْمَمْلَكَةِ أَي يَحْمِلُ ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ السَّقِيفة : نَحْنُ الأُمراء وأَنتم الْوُزَرَاءُ ، جَمْعُ وَزِيرٍ وَهُوَ الَّذِي يُوازِرُه فَيَحْمِلُ عَنْهُ مَا حُمِّلَه مِنَ الأَثقال وَالَّذِي يَلْتَجِئُ الأَمير إِلى رأْيه وَتَدْبِيرِه، فَهُوَ ملجأٌ لَهُ ومَفْزَعٌ.[٧٧] وفي العين: الأَزْرُ: الظَّهر، والقوة، وآزَرَهُ، أي: ظاهره وعاونه على أمر. والزّرع يؤازرُ بَعضُه بَعْضا، إذا تلاحق والتفّ.[٧٨]

ومما سبق يتضح؛ أنها كلها، أي الوِزْر والأَزْر والمُؤازرة، تفيد معنى تحمل المسؤولية والمشاركة والمعاونة في الحكم. ويشار إلى أن وظيفة الوزارة تطورت تطورًا سريعًا وكبيرًا، إذ أشرف الوزراء على أعمال الدواوين الإدارية والمالية، وصار لهم نفوذ واضح على الخلافة والخلفاء،[٧٩] وأُطلقت عليهم ألقاب متنوعة تقديرًا لخدماتهم وارتفاع مكانتهم في الدولة والمجتمع. وكان أولَ لقب "ذو الرئاستين"، أطلقه المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) على وزيره (الفضل بن سهل)، كناية عن شمول صلاحياته للشؤون الإدارية والعسكرية،[٨٠] ومن بعدها صار إطلاق الألقاب على الوزراء عادة جارية مثلُها مثلُ الخلافة.[٨١]

من ألقاب الإمارة/ شاهنشاه (ملك الملوك)

وهذا اللقب يعود في أصوله إلى اللغة والثقافة الفارسية المتعلقة بالحكم والإدارة،[٨٢] وكلمة شاهنشاه تعني ملك الملوك، ويمكن النظر إليها من منظور لغوي على أنها لفظة أعجمية معربة استعملت في سياق التفاعل بين الثقافتين العربية الإسلامية والثقافة الفارسية، الذي بدأ مع نهاية الفترة الأموية، وبلغ ذروته في القرنين الثالث والرابع الهجريين.[٨٣] أما استعمال الكلمة كلقب فقد تم في فترة هيمنة البويهيين (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) على بغداد مقر الخلافة ومعظم الأقاليم الشرقية الممتدة من العراق حتى خراسان.[٨٤] وقد أُطلق على الأمير البويهي المسؤول عن بغداد جلال الدولة (سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، وجاء بصيغة "شاهنشاه الأعظم ملك الملوك". وقد أثار إشكالية عند عامة الناس عندما خُطب له بذلك اللقب على المنابر، "فنفرت العامة، ورموا الخطباء بالآجر، ووقعت فتنة شديدة"، ولأجل تسويغه وجعله مقبولاً لدى الناس رُؤِيَ الرجوعُ إلى الفقهاء والقضاة لإيجاد حلّ لهذا الإشكال، فأفتى بعضهم بجواز التلقب بذلك اللقب؛ لأن المقصود به ملك ملوك الأرض.[٨٥]

وذهب "بارتولد" إلى أن لقب الشاه كان لقبًا لحكام منطقة خوارزم، وأن العرب لم يمنعوا التلقب بهذا اللقب،[٨٦] إلا أنه لم يستعمل كلقب رسمي لحكام الأقاليم الشرقية مثل "السامانيين" و"الغزنويين"؛ لأنهم أرادوا أن يبقوا أمراء مسلمين سنّيّين تابعين للخلافة، بينما استعمله البويهيون كونهم شيعة لا يقيمون وزنًا حقيقيًا للخلفاء، أو لا يعترفون بشرعية حكمهم، إضافة إلى تهالكهم على الألقاب المُفَخّمة.[٨٧] وعلى كل الأحوال يمكن النظر إلى لقب شاهنشاه على أنه ذروة ما بلغته ظاهرة التلقيب للحكام الذين نافسوا الخلفاء، أو حاولوا الاستئثار بالسلطة، ولم يوازه لقب آخر في تلك الفترة أو الفترات اللاحقة إلا لقب "سلطان" الذي اتخذه السلاجقة وشاع، وظل منتشرًا حتى نهاية العصر العثماني.[٨٨]

خاتمة

كان هدف هذه الدراسة هو تحليل مضمون بعض الألقاب الإسلامية الخاصة بالخليفة أو الحاكم وبعض الوظائف كالوزارة والإمارة، وقد تبين لنا أن تحديد طبيعة مضمون تلك الألقاب وميزاتها لا تستقيم أو لا تنجلي بوضوح تام، إلا إذا دُرس كلُّ لقب أو أكثر في إطار الظروف التي تشكّل فيها لمعرفة عوامل وأسباب نشأته وتطوره وأهميته في كل حقبة تاريخية. ولقد تأكد لنا من تحليل ومناقشة بعض تلك النماذج المتصلة بالحكم أو مؤسسة الخلافة أنها كانت جزءًا لا يتجزأ من الثقافة العربية الإسلامية خالصة، ولم تكن ظاهرة طارئة أو مستوردة مما أعطى للألقاب الرسمية صفة الأصالة والإبداع.

وأظهرت هذه الدراسة أن هناك مؤشرات كثيرة على نمط جديد من الألقاب في العصر العباسي يختلف مضمونه وطبيعته عن طبيعة اللقب المستخدم الذي ساد طوال القرن الأول الهجري وبدايات القرن الثاني، وعكس هذا التغير محاولات جادة لاستخدام الألقاب كرموز وعناوين دالة على منهج سياسي وفكري جديد يأخذ بعين الاعتبار التطور الحاصل في الحياة الاجتماعية والثقافية.

واللافت للنظر في النموذج العباسي الجديد ليس إدراكه لنواقص سلفه الخطاب الراشدي والأموي وفهمه لحقيقة واقعة، وإنما عمله على تفسير هذا الواقع تفسيرًا ملائمًا وتقديم مقاربات سياسية وفكرية لتغييره بهدف تثبيت نمط محدد يتجاوز السياسي إلى الديني يقدم مبرراته وبواعثه بذاته كمجال نظري (إيديولوجي) متكامل.

وأظهرت الدراسة خصوصية النموذج الإسلامي لظاهرة الألقاب في سير تطورها من ظاهرة لغوية بحتة إلى ظاهرة سياسية متحركة، بالتوازي مع الحراك والصراع حول السلطة لتحول اللقب من مفهوم (لغوي – سياسي) إلى مفهوم إجرائي (سياسي - ديني) مرتبط بمحددات وتجليات فكرية ونفسية تستقطب الجمهور وتجذبه إلى تصورات تُعدُّها السلطة الحاكمة أو المعارضة، وتعيد إطلاقه بعد التيقن من مدى تأثيراته ومستوى تفاعله مع الثقافة السائدة.

وتبين من خلال دراسة نموذجي الوزارة والأمارة أنهما الأكثر تعرضًا للتبديل والتغيير بما يتوافق مع تنوع الثقافات للشعوب الإسلامية التي انضوت في إطار الإسلام ودوله المرتبطة بالخلافة؛ ليبدو اللقب السياسي عند تلك الشعوب منسجمًا مع تراثها ولغتها ونمط تفكيرها.

دورية إلكترونية، مُحكّمة، ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الهَوامِشُ:

(١) ابن هشام (ت٧٦١هـ)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٣/١.

(٢) البرقوقي عبد الرحمن، **شرح ديوان المتنبي**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م، ٢٢٧/١.

(٣) ابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ)، **العقد الفريد**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ، ١٧٧/٦.

(٤) الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م، ٨٩٧/٣.

(٥) سورة الحجرات، أية (١١).

(٦) القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤١٢/٥.

(٧) الباشا، حسن، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٨م، ص ٥٩، عمارة، محمد، **الإسلام وفلسفة الحكم**، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٩م، ص ٢٧ – ٢٨.

(٨) ابن خلدون، **المقدمة**، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت. ص ١٩٠ – ١٩١، القلقشندي، **صبح الأعشى** ٤١٨/٥.

(٩) فالح حسين، **بحث في نشأة الدولة الإسلامية**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠١٠م، ص ٣٥.

(١٠) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٢ هـ)، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت، ١٢٧/٢، الطبري، محمد بن جرير (٣١٠ هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية ٢١٠/٣.

(١١) جب، هاملتون، **دراسات في حضارة الإسلام**، تحقيق إحسان عباس، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩م، ص ١٩١، الجالودي عليان، **تطور السلطنة وعلاقتها بالخلافة خلال العصر السلجوقي (٤٤٧-٥٩٠هـ/ ١٠٥٥-١١٩٣م)**. رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦م، ص ١٦٢ وما بعدها، الشناوي، عبد العزيز، **الدولة العثمانية – دولة إسلامية مفترى عليها**، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م ٥٤/١ ، ٧٣. البرجاوي، **الإمبراطورية العثمانية – تاريخها السياسي والعسكري**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٣م، ص ١٠٠-١٠١.

(١٢) ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ، ٨٣/٣ – ٨٥.

(١٣) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٣ هـ)، الخراج، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٩م، ص ٣- ١٨.

(١٤) ابن خياط العصفري (ت٢٤٠ هـ)، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، دار القلم ومؤسسة الرسالة، دمشق – بيروت ١٩٧٧م، ص ١٤٧، ١٥٠.

(١٥) فالح حسين، مرجع سابق، ص ٩٦ – ٩٧.

(١٦) ابن خلدون، **المقدمة**، ص ٢٢٧.

(١٧) عمارة، مرجع سابق، ص ٢٩ وما بعدها.

(١٨) الدوري، **التكوين التاريخي للأمة العربية**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٤م، ص ٩٢، فالح حسين، **بحث في نشأة الدولة الإسلامية**، ص ٤٥، ٥٥.

(١٩) القلقشندي، صبح الأعشى ٤٤٦/٥ - ٤٤٧.

(٢٠) عمارة، مرجع سابق، ص ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٩.

(٢١) الدوري، **الديمقراطية في فلسفة الحكم**، بحث، مجلة المستقبل العربي، العدد (٩)، أيلول ١٩٧٩م، ص ٦١ وما بعدها.

(٢٢) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي** ٢١٧/٢.

(٢٣) جب، هاملتون، **دراسات في حضارة الإسلام**، تحقيق إحسان عباس، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩م، ص ٤٥ وما بعدها، الدوري، **الديموقراطية في فلسفة الحكم العربي**، ص ٦٣، الجابري، محمد عابد، **العقل السياسي العربي**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٠م، ص ٧٦، ٣٠١، ٣٥١.

(٢٤) القلقشندي، **صبح الأعشى** ٤١٤/٥.

(٢٥) ومن الأمثلة على ذلك تلقيب يزيد بن الوليد (١٢٦هـ/٧٤٣م) بالناقص؛ لأنه نقص من أعطيات أهل الحجاز، وتلقيب مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤- ٧٤٩م) بالحمار كناية عن صبره وقدرته على تحمل الحروب. الطبري، **تاريخ الرسل والملوك** ٢٩٧/٧، ابن الطقطقا، الفخري في الآداب السلطانية ص١٣٦، ١٣٨.

(٢٦) خليفات، عوض، **نشأة الحركة الإباضية**، عمان١٩٧٨م، ص ٦٧ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٧٩.

(٢٧) ابن خلدون، **المقدمة**، ١٩٢ ، ١٩٦.

(٢٨) الشيبي، كامل مصطفى، **الصلة بين التصوف والتشيع**، ط٣، دار الأندلس، بيروت ١٩٨٢م، ١٢٨/٢.

(٢٩) الجابري، **العقل السياسي العربي**، ص ٢٦٣ وما بعدها. الشيبي، المصدر نفسه ١٩٦/٢، ٢٣١.

(٣٠) عمارة، مرجع سابق، ص ٣٢- ٣٤.

(٣١) ابن منظور، **لسان العرب** ٢٤/١٢ - ٢٥ – أمم.

(٣٢) **المعجم الوسيط**، ٢٧/١.

(٣٣) النووي يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، **المجموع شرح المهذب** (مع تكملة السبكي والمطيعي)، دار الفكر، ١٩١/١٩.

(٣٤) فالح حسين، مرجع سابق، ص ١١٥ – ١١٩.

(٣٥) الشيبي، مرجع سابق، ٢٣١/٢.

(٣٦) الكليني، محمد بن يعقوب، **أصول الكافي**، ط٤، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران.٥١٤/٢ وما بعدها، الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٨٦/٢ وما بعدها.

(٣٧) الشيبي، مرجع سابق، ص ١٢٨.

(٣٨) المسعودي، **التنبيه الإشراف**، تصحيح عبد الله الصاوي، القاهرة ١٩٣٨م، ص ٢٩٣، الباشا، مرجع سابق، ص ١٦٧.

(٣٩) الدوري، **التكوين التاريخي للأمة العربية**، ص ٤٣ ، ٥٦-٥٧.

(٤٠) جب، **دراسات في حضارة الإسلام**، ص ٥٨- ٥٩، كاهن، **تاريخ العرب**، ص ٨١.

(٤١) الجابري، **العقل السياسي العربي**، ص ٣٣٥.

(٤٢) هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، السيوطي، جلال الدين، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق رحاب عكاوي، ط١، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٢م، ص ١٩١.

(٤٣) الدوري، **العصر العباسي الأول**، ص ٦٥.

(٤٤) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ٣٥٥/٢.

(٤٥) فاروق عمر، **العباسيون الأوائل**، دار الإرشاد، بيروت ١٩٧٠م، ١٢٩/١.

(٤٦) الخليل، **كتاب العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٤٧/٣.

(٤٧) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٤٢٥/٧ – ٤٢٦.

(٤٨) ابن قتيبة، **الإمامة والسياسة**، ١٥٢/٢- ١٥٣.

(٤٩) المقدسي، المطهر بن طاهر، **البدء والتاريخ**، اعتنى بنشره كلمان هوار، طبع باريس ١٨٩٩- ١٩١٩م، ٧٤/٦ ، الأزدي، ابن ظافر (ت٦١٣هـ)، **أخبار الدول**

دورية إلكترونية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

المنقطعة، تحقيق عصام هزايمة وزملائه، مؤسسة حمادة، دار الكندي، إربد ١٩٩٩م، ص ٢٨٤.

(٥٠) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي، السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص ١٩٣.

(٥١) كاهن، **تاريخ الشعوب**، ص٨٢، بلياييف، **العرب والإسلام والخلافة العربية**، نقله إلى العربية أنيس فريحة، ط١، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٢م، ص ٢٦٥.

(٥٢) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥٥٢/٧ وما بعدها، ابن الطقطقا، **الفخري**، ص ١٥٩.

(٥٣) فاروق عمر، **أبحاث في التاريخ العباسي**، ص ٢٩٧.

(٥٤) جب، **دراسات**، ص ١٦٦، الجابري، **العقل السياسي العربي**، ص ٢٨٧.

(٥٥) مجهول (ت: ق ٣هـ)، **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده**، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، ص ٢٤٥، ٢٤٩.

(٥٦) فاروق عمر، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

(٥٧) السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص ٢٨٧.

(٥٨) السيوطي، المصدر نفسه، ص ٣٢٧.

(٥٩) ابن منظور، **لسان العرب**، ١٤١٤ هـ، ٢١٠/٥ – نصر.

(٦٠) ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م، ١٨٤/١.

(٦١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن علي، **السيوطي**، المصدر نفسه، ص ٢٩٠ وما بعدها.

(٦٢) فاروق عمر، **الخلافة العباسية**، ص ٤٦.

(٦٣) سورة السجدة، أية (٢٦).

(٦٤) الجوهري، **الصحاح** ٢٥٣٣/٦.

(٦٥) المناوي، **الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي**، دار المعارف، مصر، ص ٢٦٢.

(٦٦) مؤنس، حسين، **الدعوة العباسية**، دار الجيل، بيروت ١٩٨٤م، ص ١٧٠، الجابري، **العقل السياسي العربي**، ص ٣٣٩.

(٦٧) مجهول، **أخبار الدولة العباسية**، ص ١٦٥، المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ٣ج ، دار الفكر ط٤، ١٩٦٤م، ٣٢٢/٣، الشيبي، مرجع سابق ١١٦/١ وما بعدها.

(٦٨) يُنظر: محافظة، حسين: "**نظام الخلافة وأحكامها عند الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية والولايات الدينية**" بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان ١٠٥- ١٠٦، حزيران – ٢٠٠٩م، ص ٥٧- ٨٩.

(٦٩) ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٣٨.

(٧٠) الجهشياري، محمد بن عبدوس (٣٣١ هـ)، الوزراء والكتاب، ط١، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٣٨م، ص ٨٥-٨٧، المسعودي، ٢٨٤/٣ – ٢٨٥.

(٧١) القمي، **الكُنى والألقاب**، ص ١٥٧.

(٧٢) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي** ٣٥٢/٢، المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ٢٨٤/٣- ٢٨٥، ٣٠٢، وانظر: جب، **دراسات**، ص ٤٤٩- ٤٥٠، مؤنس، حسين، **الدعوة العباسية**، ص ٣٦٦ – ٣٦٧.

(٧٣) مجهول، **أخبار الدولة العباسية**، ص ٢١٧.

(٧٤) مؤنس، حسين، **الدعوة العباسية**، ص ١٨٨- ١٨٩، جب، **دراسات**، ص ٤٢١.

(٧٥) ابن الطقطقا، **الفخري**، ص ١٥٥، المناوي، **الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي**، ص ١٤- ١٥.

(٧٦) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي** ٣٥٣/٢، ابن الطقطقا، **الفخري**، ص ٢٢١.

(٧٧) ابن منظور، **لسان العرب** ٥/ ٢٨٣ – وزر.

(٧٨) الخليل، **كتاب العين**، ٧/ ٣٨٢، الأزهري، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، ١٦٩/١٣.

(٧٩) بارتولد، فاسيلي. **تركستان (من الفتح العربي إلى الغزو المغولي)**، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان، الكويت ١٩٨١، ص ٢٣٠.

(٨٠) الجهشياري، **الوزراء والكتاب** ص ٣٠٢ ، ابن الطقطقا ، **الفخري**، ص ٢٢١.

(٨١) اليوزبكي، توفيق، **دراسات في النظم**، جامعة الموصل، ١٩٨٨م، ص ٨٢.

(٨٢) جب، **دراسات**، ص ٤٦ -٤٧، الدوري، **الجذور التاريخية للشعوبية**، ص ٥٣- ٥٤.

(٨٣) الدوري، **التكوين التاريخي للأمة العربية**، ص ٨٤ وما بعدها.

(٨٤) كاهن، **تاريخ العرب**، ص ٢٠٦- ٢٠٧.

(٨٥) ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٩٧/٨، ابن كثير، البداية والنهاية ٤٣/١٢.

(٨٦) بارتولد، **تركستان**، ص ٣٦٣.

(٨٧) الصابي، هلال بن المحسن (ت٤٤٨ هـ)، **رسوم دار الخلافة**، نشره ميخائيل عواد، بغداد، ١٩٦٤م. ص ٩٤ – ٩٥.

(٨٨) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ٤٢٠/٥، الجالودي، **تطور السلطنة**، ص٦٢ وما بعدها.

دورية إلكترونية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449